**محاضرة مناهج دراسية الصف الرابع الدراسة المسائية قسم التربية الفنية للعام الدراسي 2017-2018 اعداد الدكتور عطيه الخطاط**

**\_ التطوير والتغير في المنهج :**

**معني تطوير المنهج التعليم**:يعني التطوير بصفة عامة ، الوصول بالمستهدف المرغوب تطويره ، سواء أكان نظاما أم مؤسسة أم برنامجا ، إلى أحسن صورة حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة ، ويحقق ما رسم له من أهداف على أتم وجه ، بطريقة اقتصادية في الوقت و الجهد و التكاليف . الأمر الذي يستدعي تغييرا في شكله و مضمونه ، تغييرا مقصودا ومنظما نحو الأفضل .

 ويقصد بتطوير المناهج التعليم إدخال تجديدات ومستحدثات في مجال التعليم بقصد تحسين العملية التعليمية  ورفع مستواها بحيث تؤدي في النهاية إلي تعديل سلوك التلاميذ وتوجيهه في الإتجاه المطلوب وفق الأهداف المنشودة .

  ومن جهة نظر اخرى فإن تطوير المنهج التعليمي يعنى التغير الكيفي في إجزاء بعض أو جميع مكونات المنهج الذي من المفترض أن يؤدي إلي رفع كفاءته من اجل تحقيق اهداف التطوير سواء طويلة المدى او تلك التي تكون قصيرة المدى والتي تتكاتف من اجل التغيير إلي الافضل إجتماعياً وإقتصادياً وثقافياً .

**أهمية تطوير المناهج التعليم**

  ان التعليم أهمية كبير علي جوانب الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والدينية والصحية ‘ فإن التطوير المناهج لاتتوقف أثاره علي التلميذ فحسب وإنما تمتد إلي التجتمع بكافة جوانبه ‘ ومن هنا يكون المناهج المفتاح إلى التطوير في كافة المجالات التي سبق ذكرها ‘ وهذا يؤدي بناء إلي القول بأن تطوير المناهج أهمية كبرى ومكانة بالغة . ولن نكون مبالغين إن قلنا بأن له أهمية التطوير في أي جانب من جوانب الحياة ‘ وذلك لأن تطوير المناهج معناه في الواقع تطوير في بناء وإعداد إنسان المستقبل ورجل الغد ‘ ومتي طورنا هذا الإنسان فإنه يصبح دور قادر على الإمساك بدفة التطوير في كافة مجالات الحياة ليشق بها طريقه إلى غد مشرق يضم في جنباه السعادة والهناء ولهذا يكون تطوير المناهج أساساً لكل تطوير ونواة لكل تقدم وتغيير .

والتطويرفي اي جانب من جوانب الحياة  يهدف دائماً إلي الوصول باشيئ المطلوب او النظام المطور إلي أحسن صورة من الصور ‘ حتى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة ويحقق كل الأهداف المنشودة منه علي اتم وجه ‘ وبطريقة إقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف ‘ وهذا يستدعى التغيير في شكل وفي مضمون الشيء المراد تطويره ‘فإذا توصل الباحثون مثلاً إلى طريقة حديثة في مجال طرق التدريس ‘ بحيث تؤدي إلى تحقيق كل الأهداف المنشودة منها ‘ ولكن ظهر أن هذ الطريقة تتطلب من المدرسين بذل الجهد يفوق طاقتهم ‘ فإن مثل هذه الطريقة لا تكتب لها النجاح ولإستمرار ‘ وذلك لأن كل فرد من البشر ممها كانت قوة تحمله ومهما طال صبره فإن له درجة إحتمال معينه لا يستطيع أن يتعداها ‘ وبالطبع لن يرحب المعلمون بطريقة تضيع وقتهم ‘ وتنهك كل قواهم ‘ وحتى إذا ايدوا وتحسسوا لها في البداية فإن ذلك يتم لفترة محددة ‘ ثم ما يلبث أن يفتر حماسهم وتقل دافعيتهم إي العمل ‘ تم يدخلون بعد ذلك في مرحلة المعارضة لها والوقوف ضدها ‘

ومن هنا لا يكتب للنجاح والإستمرار كما سبقان ذكرنا من قبل حيث يتضح العبارة بأن الشيء أو النظام المطور لابد أن يحقق الاهداف المنشودة علي اتم وجه وبطريقة إقتصادية في الوقت والجهد .

ومن اهمية التطوير أنه عملية شاملة تنصب على جميع جوانب الموضوع المستهدف . فعند تطوير المناهج الدراسية على سبيل المثال ، لابد أن يشمل التطوير جميع مكوناتها من مقررات و أهداف و طرق ووسائل و كتب مدرسية و أسلوب التقويم … بل إن التطوير بهذا المعنى ، ينصب على الحياة المدرسية بشتى أبعادها ، فلا يركز فقط على المحتويات العلمية كما كان الأمر في النموذج التقليدي و إنما يتعداها إلى الأنشطة و طبيعة الأداء القيادي و نظام التواصل و علاقات المدرسة بالبيئة والمجتمع المحلي ‘  ثم إن التطوير عملية ديناميكية ، على اعتبار أن جميع العناصر التي يصيبها التغيير تعمل بتفاعل مستمر ، بحيث يؤثر كل عنصر في العناصر الأخرى ويتأثر بها . كما أن تطوير المناهج ليس نشاطا آحادي الاتجاه ، من أعلى إلى أسفل ، بل هو نشاط متفاعل يسير في الاتجاهين بشكل متزامن ، من أعلى إلى أسفل و من أسفل إلى أعلى . وكما أن التطوير ليس قرارا سلطويا يفرض من خارج السياق أو فرديا يتولى أمره بضعة أفراد ، بل هو نشاط اجتماعي تعاوني وتشاركي ، نابع من الاحتياجات الحقيقية للأمة و يساهم فيه الجميع ، المخططون على المستوى المركزي و المحلي ، المدرسون ، أولياء التلاميذ ، الموجهون .

**القرق بين التغير والتطوير !**

هناك فروق رئيسية بين التغيير والتطوير منها :-

1.فالتغيير يحدث قد يتجه نحو الأفضل أو نحو الأسوأ وقد يؤدي تحسن أو إلى تخلف إذ كثيراً ما نسمع بأن القيم قد تغيرة فتهورت ‘ وإن العادات والتقاليد قد تغيرت فساءت ‘ وفي احيان اخرى نسمع أن التغيير قد أدى إلى تقدم وتحسن . بينما التطوير المبني على أساس العلمي يؤدي إلى التحسن والتقدم فقط ومن هنا يمكن القول بأن التطوير يستلزم التغيير بينما التغيير قد يؤدي أو قد لا يؤدي إلى التطوير .

2.التغيير قد يتم في بعض الأحيان بإرادة الإنسان وقد يتم في أحيان أخرى بدون إرادة الإنسان ، وذلك عندما يكون السبب فيه عوامل ومؤثرات خارجية ليس للإنسان دخل فيها ‘ والدليل على ذلك التغييرات الجغرافية نتيجة لتاثير عوامل البرودة أو الحرارة أو الرياح ‘ أما التطوير فلا يتم إلا بأرادة الأنسان ورغبته الصادقة ومن هنا يمكن القول بان أرادة الأنسان تعتبرشيئا ضروريا لعملية التطوير أما التغيير فقد يتم دون أرادة الأنسان

3.التغيير جزئي إذ ينصب على جانب معين أو نقطة محددة بينما التطوير شامل، إذ ينصب على جميع جوانب الموضوع أو الشيء المراد تطويره، ويرتبط بجميع العوامل في هذا الموضوع

. (تطوير المنهج يشمل:الاهداف، المحتوى، الطرق، الوسائل، التقويم، التلميذ، البيئة، الادارة، الكتب...الخ).

وأخيرأ مما لا شك فيه أن  عملية التطوير المناهج تختلف عن عملية بنائها اختلافاً ملموساً ‘ وذلك لأنه عملية علمية بناء المنهج مثلها مثل اية عملية بناء اخرى تبدأ من درجة معينة ومن واقع ما تتحد أبعد عملية التطوير وفقاً النوعية وطبيعة هذا الواقع . لبناء يعني البداية من الأساس ويرتبط بالحداثة التي تؤدي إلى تطوير أو تغيير في المناهج او قد لا تؤدي. والبناء يبدأ جديدا قائما بذاته أو يستند على أنقاض بناء قديم. والبناء شأنه شأن التطوير لا يتم إلا برضاء الأنسان وبواسطته.

يختلف البناء عن التطوير في نقطة جوخرية في نقطة البداية فالبناء يبدأ من الصفر بينما يبدا التطوير من شئ قائم وموجود فعلا ولكن يراد الارتقاء به إلى حال احسن وأفضل. عليه فإن عملية تطوير المنهج لا تقل أهمية عن عملية البناء لأن عملية البناء إذا لم تتبعها عمليات تطوير فإن المنهج يصيبه الجمود والتخلف.

يشترط عند بناء المناهج مراعاة أن تكون الخبرات التربوية منظمة في ظل الأهداف المنشودة التى تراعي نمو الطلاب في اتجاه معين وذلك بأحداث تغييرات معينة ولابد أن تكون قابلة للمقاييس في مختلف سلوك الطلاب وأن تكون مناسبة لطبيعتهم وقدراتهم واستعداداتهم وأن يناسب فلسفة المجتمع ونموه وتطوره

• فالمنهج ليس مجرد مجموعة من المعلومات والحقائق التي أعدت في كتاب بل امتدت واتسعت لتشمل الجوانب المعرفية و المهارية والوجدانية والتي تحقق التكامل والنمو الشامل للمتعلم فالمنهج يتضمن مجموعة من العناصر الأساسية وهي كالآتي:

1. الأهداف التعليمية التي يجب على المؤسسة تلبيتها والوصول إليها لتحقيق أهداف النظام التعليمي.

2- المحتوى الذي يتضمن الخبرات التعليمية المتنوعة التي تسهم في تحقيق الأهداف.

3- الأنشطة التعليمية والتي تقوم بترجمة الخبرات التعليمية.

4- التقويم الذي يساعد على معرفة مدى تحقيق الأهداف السابقة

* دواعي تطوير المنهج:

أولاً: أسباب ترتبط بالماضي:

1. سوء وقصور المناهج الحالية: ويُعرف ذلك من خلال:

ا- نتائج الاختبارات المختلفة التي يؤديها التلاميذ

ب- تقارير الموجهين والخبراء والمختصين ( الزيارات الميدانية )

ج- هبوط مستوى الخريجين بصفة عامة .

د- نتائج البحوث المختلفة على جوانب المنهج .

ه- الرأي العام .

1. التغيرات التي تطرأ على البيئة:

* فهي دائمة التغير سريعة التبديل وأي تغيير في أحد عناصرها يؤدي إلى التغيير في كل جوانبها .
* كما أن ( التكنولوجيا الحديثة ) والتقدم في وسائل الاتصال ساهمت في سرعة التغيير.

1. التغيرات التي تطرأ على المجتمع:

* فقد تتغير نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومايعانيه من أزمات أو مشاكل أو حروب .
* أوتغييرات أخرى مثل الانفجار السكاني.

1. التغيرات التي تطرأ على المعرفة:

* كل يوم يأتي إلينا بجديد مما يبتكره الإنسان ويخترعه ، فالنظريات تتغير والمعلومات تتزايد والاكتشافات تتلاحق والابتكارات تتوالى لدرجة أننا نعيش في عصر يطلق عليه عصر الانفجار المعرفي أو الثقافي.

1. التغيرات التي تطرأ على العلوم التربوية:

* تتغيرأهداف التربية وفقاً لما يطرأ على المجتمع من تغيير وكذلك نظريات التعليم تتغير وفقاً للدراسات والبحوث وطرق التدريس.

**ثانياً: أسباب ترتبط بالمستقبل :**

1. التنبؤ بحاجات الفرد والمجتمع:

2. دواعي ترتبط بالمستقبل يتمثل في احتياجات المجتمع في المستقبل. ويمكن التنبؤ بهذه الاحتياجات عن طريق دراسة شاملة للواقع والحاضر تؤدي إلى التنبؤ ببعض الأمور والاحتياجات في المستقبل .

3. بعض الدول تخطط لمائتين سنة 200 سنة. والإشكالية أن بعض الدول تعمل على تطوير مناهجها وفقاً للعوامل المرتبطة بالماضي أي بما تم وحدث فقط.

4. المقارنة بدول وصلت إلى مكانة مرموقة

5- ضرورة الاستفادة من الدول التي قطعت شوطاً بعيداً في مجال التربية والتعليم فليس من المستحسن البقاء منعزلين ومنغلقين عن الآخرين بدعوى الخصوصية وخطورةة الانفتاح على الآخرين وغير ذلك من الحجج.

**مبررات تطوير المنهج:**

1. الانفجار المعرفي

2. التطور التقني

3. الانفجار السكاني

4. تقدم الدراسات التربوية والنفسية

5. نتائج الدراسات حول المناهج وقصور المناهج الحالية

6. قصور اداء المعلمين

7. حاجات المجتمع ومشكلاته

8. التوقعات المستقبلية

9. ضرورة الربط بين النظرية والتطبيق

**\_ خطوات تطوير المناهج:**

1. الاحساس بضرورة تطوير المناهج ( الحاجة لتطوير المناهج )

2. دراسة علمية لواقع المناهج

3. تحديد الحاجات الاجتماعية والنفسية

4. تحديد عناصر المنهج

5. بناء المنهج في ضوء ماسبق

6. تجريب المنهج

7. دراسة نتائج التجريب

8. التطوير أو الاقرار

9. تنفيذ المنهج وتعميمه

10. المتابعة والتقويم

**\_ أسس تطوير المنهج :**

1. أن تستند عملية التطوير على أساس علمي

2. ان تستند عملية التطوير الى فلسفة تربوية محددة وواضحة

3. أن تقوم على اساس دراسة علمية لخصائص المتعلمين

4. أن تقوم على اساس دراسة للمجتمع وحاجاته ومشكلاته

5. أن تكون عملية التطوير شاملة لجميع عناصر المنهج والعوامل المؤثرة فيه

6. أن تكون عملية التطوير عملية تعاونية

7. أن تكون عملية التطوير عملية مستمرة

8. أن تراعي عملية التطوير خصائص العصر

**\_ أشكال التطوير:**

1. التطوير بالحذف أو الاضافة أو التعديل

2. تطوير تنظيم المنهج

3. تطوير السلم التعليمي او الخطة الزمنية

4. التطوير الشامل للمنهج

\_ **معوقات التطوير:**

1. عدم تحديد التغيرات السلوكية المرغوب إحداثها في سلوك المتعلمين

2. عدم تهيئة الاباء والمعلمين والطلاب للمنهج المطور

3. مقاومة الاباء والمعلمين والطلاب للمنهج الحديث لانهم تعودوا على المنهج القديم

4. النقص في بعض الامكانات اللازمة لتنفيذ المنهج المطور

5. قلة الخبراء في ميادين المناهج

6. مصاعب ومعوقات التطوير :

7. مالية : رواتب – بحث وتجريب .

8. مادية : مباني – وسائل – خدمات – أجهزة – كتب.

9. بشرية : ندرة الخبراء والمتخصصين – مديرين – مشرفين – معلمين.

10. أخرى : - روتين – حرفية القوانين .

11. - سياسية وعسكرية.

12 - رأي عام - (عدم الاقتناع بالتطوير – تعارض التطوير مع بعض الاتجاهات السائدة في المجتمع الوقوف ضد كل ماهو جديد والتمسك بالقديم)

13- انتشار الأمية .

14- نقص المعلومات والإحصاءات الدقيقة.